الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في قصة السائح والصائغ من كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطلبة:
- ✓ حياة حنانشة
- ✓ رضا هارون
- ✓ سليم بن علي
- ✓ وصال سعيدي

إشراف الدكتورة:
* د. عائشة جباري

السنة الجـامعية: 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل،

وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير، والشكر لله أولا وأخيرا .

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونتقدّم بالشكر الجزيل

للأستاذة المشرفة جباري عائشة التي كانت خير سند لنا

كما لا يفوتنا توجيه أسمى عبارات الامتنان إلى كل أساتذة الكلية، وكل من ساعدنا

ولو بكلمة طيبة وأمد لنا يد العون حتى أنجزنا هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

يعد كتاب كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع من روائع الأدب العربي المترجم عن الأدب الفارسي، إذ يتضمن قصص جرت على ألسنة الحيوان تستلطفها الشعوب ويستشعر حقيقتها الملوك.

ومن حكايا هذا المؤلف وقع اختيارنا على واحدة منها وهي قصة (السائح والصائغ) التي تندرج في الباب السابع عشر منه، لنقف على جماليات بناء الشخصيات القصصية فجاء بحثنا موسوما ب :(بنية الشخصية في قصة السائح والصائغ من كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع).

ومما دفعنا لهذا الانتقاء جملة من الاسباب وهي:

- رغبة للاطلاع على بنية الشخصيات القصصية من كتاب كليلة ودمنة من خلال قصة السائح والصائغ.
- الكشف عن الأبعاد الدلالية والنفسية والاجتماعية لشخوص قصة (السائح والصائغ).
- استلهام العبر والدروس من قصص كليلة ودمنة وخاصة قصة (السائح والصائغ) محل الدراسة.
- توظيف الدراسات النقدية المعاصرة في تحليل شخصيات القصة والغوص في دلالتها.
- وتتمثل أهمية هذا الموضوع في جملة من النقاط لعل أهمها:
- قدمنا هذا البحث ليكون إضافة في مجاله وذلك بتحديد بنية الشخصية القصصية في قصة السائح والصائغ والتعرف على طرق وآليات تقديمها من طرف الراوي.
- إضافة كون قصة السائح والصائغ قد تضمنت من العبر والحكم ما تستفيد منه الأجيال عبر كل العصور.
- ولا يمكن أن نشرع في دراسة هذا الموضوع دون الإلمام بأهدافه، ولعل أبرزها:

– استنطاق المثل الأخلاقية والقيمية التي تتوزع على مضامين قصة (السائح والصائغ).

– التعرف على أنواع الشخصيات الموظفة في القصة من خلال صور الصراع القائم بينها و الذي أسهم في تسريع الأحداث، وتطورها مما أضفى بعدا جماليا اتسمت به قصة السائح والصائغ.

ومن غير المنطقي أن ننطلق في دراسة الموضوع دون الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت أجزاء منه، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

– دراسة بعنوان (البنية السردية في قصة السائح والصائغ لتورية رحماني) إذ ركزت على تحليل الحقل المعجمي في القصة دراسة الشخصيات وتصنيفها (أنسية وحيوانية).

– دراسة ثانية بعنوان (تجليات السرد في كليلة ودمنة) لقصة السائح والصائغ نموذجا لخالد فريد ومصطفى عياش) إذ اهتمت بتقديم ملخص للقصة واستخراج ثالوث البناء السردي المتمثل في الراوي والمروي والمروي له إضافة إلى أحداث القصة ومكانها وزمانها كما وتطرقت إلى أنواع الشخصيات وأدوارها داخل القصة.

– دراسة تحت عنوان (قصة السائح والصائغ القصيرة في كتاب كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع وعناصرها الداخلية)لأزور الدين بحث قدم في جامعة جاكرتا بأندونيسيا والذي قدم فيه لمحة عن ابن المقفع وكتاب كليلة ودمنة كما وحلل العناصر الداخلية للقصة من موضوعا وشخصيات وحبكة.

ولتتبع جزئيات هذا الموضوع وتمفصلاته انطلقنا من اشكالية عامة وهي: كيف تجلت بنية الشخصية في قصة السائح والصائغ؟ والذي يتفرع إلى مجموعة من الأسئلة نوجز أهمها: ماهي الصفات التي ميزت شخوص قصة السائح والصائغ؟ ماهي الطرق التي

انتهجها المؤلف في تصنيف شخصيات القصة؟ وما هي أبعاد الشخصية القصصية في هذه القصة من منظور التحليل السيميائي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين مسبوقين بمقدمة فعنونا الفصل الأول ب:(مقاربة مفاهيمية لمصطلحات العنوان)، فقدمنا تعريف البنية والشخصية القصصية وأنواعها وأبعادها بالإضافة إلى طرق تقديمها، أما الثاني فوسم ب:(مقاربة سيميائية لبنية الشخصية في قصة السائح والصائغ) وجمع بين ملخص القصة ، ومقاربة سيميائية للعنوان وتحليل مستوياته ضمن المستوى الصوتي، المعجمي، التركيبي، الدلالي، ثم أنواع الشخصيات في الإطار الخارجي و الداخلي الذي يتجزأ إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ، وتعيين وظائفها من منظور التحليل المورفولوجي لبروب، وتحديد علاقتها من خلال المربع السيميائي والنموذج العاملي لغريماس، لنصل إلى خاتمة تتضمن أهم النتائج المستنبطة من هذه الدراسة ، وقد اتبعنا في تحليل شخوص القصة مجموعة من المناهج على رأسها المنهج الوصفي والتحليلي في التعريف بالشخصية وتحليل علاقاتها ووظائفها والمنهج السيميائي في تقصي دلالاتها الجمالية والابداعية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت عوننا لنا في فهم أجزاء الموضوع نذكر: كتاب تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) لمحمد بوعزة، كتاب مدخل إلى تحليل النص الأدبي لعبد القادر أبو شريفة.

لا يمكن أن تنفصل لذة العمل القصصي عن العوائق التي لا يخلو منها أي بحث ، ولعل أهمها: تراكم المعلومات التي لا تحص لبنية الشخصية فوجدنا صعوبة في انتقاء أهمها والأنسب للموضوع.

وفي الأخير نتوجه بالشكر للأستاذة الفاضلة " **جباري عائشة** " على كل مجهود بذلته معنا.

الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية لمصطلحات العنوان

أولا: ماهية البنية

ثانيا: تعريف الشخصية القصصية

ثالثا: أنواع الشخصية القصصية وأبعادها

رابعا: طرق تقديم الشخصية القصصية

الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية لمصطلحات العنوان

أولا: ماهية البنية

تعد البنية مصطلح قديم ارتبط منذ الأزل بالبناء والتشييد بحيث كان يطلق على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي شكله، وعبر العصور تطور هذا المصطلح إلى أن أصبح منهجا بحد ذاته، ومن هنا سنقدم تعريفا للبنية وهذا من الجانبين اللغوي والاصطلاحي:

1-لغة:

جاء لفظ البنية في القرآن الكريم بعدة معاني منها قوله تعالى: ﴿ **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾.[1]

والبنية بمعنى البنُى والقوّام، وورد في لسان العرب لابن منظور: "البنية جمع بنّى وبنى، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني في الكلمة ألزمها البناء، وأعطاها بنيتها أي صيفتها والبنية في الكلمة صيفتها التي تبنى منها".[2]

وفي القاموس المحيط جاء: "البُنى نقيض الهدم بناء بُنيَه بنيانا وبنية وبناية وأبناه وبناه، والبناء، المبنى ج، البنى والبُنى، وتكون البناية في الشرف".[3]

ونخلص مما سبق أن البنية عرفت اختلاف في تحديد مفهومها ، فعند ابن منظور يقصد بها بنية الجسم والبناء، أي صفة الكلمة، أما الفيروز أبادي فقد حصرها في البناء الذي يناقض الهدم.

---

[1] سورة التوبة، آية 110.

[2] محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، مادة "بنى"، تحقيق: عبد الله علي كبير وآخرون، م1، ج09، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص365.

[3] أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة "بنى"، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص165.

2-اصطلاحا:

يربط عالم اللغة واللسانيات الحديثة السويسري فيرديناند دي سوسير "Ferdinend de Soussure" البنية بمصطلح النسق أو النظام، فلم يكن على حسب تقرير "جون بياجة" "Jean Piaget" وجمهور الدارسين الذين أجمعوا على أن دي سويسر قد سمى "نسقا" ما سماه غيره "بنية".[1]

كما نجد أندري لالاند "Andre lalendes"، يحدد مفهومها بحيث يقر: "بأنها تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل".[2]

ويعرفها صلاح فضل في قوله: "وربما كان تعريف البنية عموما بأنها، كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه" [3].

وهو أبسط تعريف للبنية حتى الآن والذي يسمح لنا بتحليل خصائصه الاصطلاحية.

ومجمل القول أن فرديناند دي سوسير ربط مصطلح البنية بالنسق أو النظام، أما أندري لالاند وصلاح فضل فذكرا ، بأن البنية عبارة عن مجموعة من العناصر التي تربطها علاقات، فلا يمكن أن يحقق العنصر الواحد وظيفة خارج هذا النظام.

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م، ص120.

[2] عمر مهيبل، البنيوية في الفكر و المقام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د. ط)، 1991م، ص16.

3 صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1،1998م، ص121 .

ثانيا: تعريف الشخصية القصصية:

تمثل الشخصية القصصية عنصرا محوريا في البناء السردي، بحيث لا يمكن تصور أي قصة بدون شخصيات فاعلة بإمكانها أن تحرك مسار السرد، وفي هذا الصدد سنقدم تعريفا عاما للشخصية من الجانبيين اللغوي و الاصطلاحي:

1-لغة:

جاء ذكرها في القرآن الكريم في عدة سور منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1]، وقال أيضا: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.[2]

حيث جاءت كلمة تشخص، وشاخصة بنفس المعنى الذي هو الخوف، والهلع من هول ما رأت أبصارهم.

وجاء في لسان العرب لابن منظور "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص، وشخاص، والشخص سواد الإنسان وغيره نراه من بعيد نقول: ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص.[3]

كما ورد في قاموس المحيط: "الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، ج أشخاص وشخوص وأشخاص وشخص، كمتع شخوصا ارتفع وبصره وفتح عينه".[4]

[1] سورة إبراهيم، آية42.

[2] سورة الأنبياء، آية97.

[3] ابن منظور، المصدر السابق، ص2211.

[4] الفيروز أبادي، المصدر السابق، ص845.

أما ابن منظور حصر مفهوم الشخص في جماعة الإنسان وغيره، والشخص ما نراه من بعيد، بينما الفيروز أبادي فالشخص هو من يرى من بعيد، وأن الشخص جمع أشخاص وشخوص.

2- اصطلاحا:

عرفها رولان بارت (Barths Roland)، عندما تحدث عن الشخصية الحكائية قائلا: "نتاج عمل تأليفي" ويشير هنا إلى أن كونها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[1]، كما نجد رالف فوكس (Rolph Fox) يشيد بقوله: "أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية"[2]، فهو هنا ينادي بشخصية النص، ومن جهة أخرى يرى أيان وات (Ion Watt): "أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع"[3]، فهي النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحسية من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

أما الناقد الروسي توما تشوفسكي (Toma Chofeski) فقد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به.[4]

فرولان بارت يرى أن الشخصية الحكائية لا يتعدى وجودها الفضاء الورقي الذي تتوزع في تفاصيله شخصيات العمل الروائي، بينما أيان وات يعتبر أن البعد الواقعي للشخصية المتخيلة يعكس ما يجري من مجريات وأحداث في الواقع الفعلي أما توما

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م، ص51.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني(دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان ، كفر الشيخ، مصر،(د. ط) ،2010م، ص44.

[3] نادر أحمد عبد الخالق، المرجع السابق، ص44.

[4] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية(دراسة في الاتساق الثقافي للشخصية العربية)، النادي العربي الرياضي السعودي، ط1، 2009م، ص53.

تشوفسكي يرى أن الشخصية القصصية متجسدة في شخصية البطل فقط وذلك لأن الشخصية عنصر متغير في السرد.

أما عبد المالك مرتاض فيعرفها بقوله: " الشخصية في هذا العالم تمثل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز النشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، و بهذا المفهوم تعد فعل أو حدث ما، ثم إنما هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها السرد وغيرها وأيضا تعتبر أداة الوصف أي أداة السرد والعرض".[1]

ويعرفها حسن بحراوي قائلا: "إن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها".[2]

عبد المالك مرتاض يربط الشخصية الحكائية بالوظيفة التي تؤديها داخل العمل القصصي ، بينما حسن بحراوي يرى أن الشخصية الروائية هي شخصية متخيلة وليست واقعية أي افتراضية يكونها الروائي.

ثالثا: أنواع الشخصية القصصية وأبعادها

1- أنواع الشخصيات:

تمتاز القصة بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي أساس تحريك الأحداث داخلها، بحيث لا يكتمل أي عمل قصصي إلا بتوفر شخوصه الحقيقية أو خيالية .

أ - الشخصيات الرئيسية:

وتعرف أيضا بالشخصية المحورية ، أو المركزية أو التي تتمركز حولها الرواية والقصة، حيث يقيم الروائي هنا رواياته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي

[1] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية، الجزائر، (د. ط)، 1990م، ص67.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء ، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص81.

يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذ عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له"[1]، أي هي التي يتمحور حولها العمل المسرحي أو القصصي منذ بدايته، كما أنها تعتبر صلب الموضوع لأنها المركز الذي تدور حوله الأحداث، فهي التي تقود العمل وتدفعه إلى الأمام، وليس بضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس وخصم لهذه الشخصية"[2]، فهي الأهم داخل العمل الروائي و الأكثر تأثير في سير أحداثه.

"وتعرف الشخصية الرئيسية أيضا باسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة"[3].

ومجمل القول أن الشخصية الرئيسية هي أساس وركيزة أي عمل روائي لأن مدار الأحداث يدور حولها، ولأن المحرك الذي يدفع بعجلة السرد نحو الأمام، فإن استطاع الكاتب أن يحبك شخصية رئيسية فيسهل عليه المجيء بشخصية مساعدة لها.

ب – الشخصية الثانوية:

تشكل هذه الشخصية المساعد الرئيسي للشخصية، وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها، "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".[4]

---

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2007م، ص25.

[2] صبحية عودة زغرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي لغسان كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص131.

[3] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار العين ، مصر،(د. ط) ،2010م، ص271.

[4] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط1، 2000م، ص135.

ويؤكد عبد المالك مرتاض: "أنه لا يمكن الفصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية وهذا ما نراه في قوله: "لا يمكن أن تكون الشخصية الركيزة في العمل الروائية إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون الذين يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك ها هنا".[1]

فيما يرى محمد بوعزة: "أن الشخصيات الثانوية تقوم بأدوار محدودة إذا ما قارنها بالشخصيات التي تظهر في الأحداث بين الفينة والأخرى، كما وقد تقوم بدور مساعد للبطل أو معيق له، فهي تعتبر أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصية الرئيسية"[2].

وخلاصة القول أن الشخصيات الثانوية أقل فاعلية من الشخصيات الرئيسية فهي تعتبر مساعدة ومكملة لها، كما أن أدوراها في الغالب تكون بسيطة غير مركبة ومعقدة بعكس الشخصية الرئيسية.

لقد أجمل محمد بوعزة الفروق بين الشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية وهي كالآتي[3]:

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، دار الغرب، وهران، الجزائر، (د. ط)، (د.ت)، ص133.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص57.

[3] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص58.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
• معقدة • مركبة • متغيرة • دينامية • غامضة • لها القدرة على الإقناع • تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي • تستأثر بالاهتمام • يتوقف عليها العمل الروائي	• مسطحة • أحادية • ثابتة • ساكنة • واضحة • ليس لها جاذبية • تقوم تباعا عرضيا • لا أهمية لها • لا يؤثر غيابها في ظهر العمل الروائي

الشخصية الرئيسية، والشخصية الثانوية عنصران ضروريان في حركة العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنهما ، فهما وجهان لعملة واحدة، غير أن الأولى هي الحائزة على أغلب الاهتمام فيه وهذا بعكس الثانية والتي لا تحظى بذات الأهمية، كما أن الشخصية الرئيسية تقوم بأدوار مركبة وفاعلة، ومساهم رئيسي في ديمومة وصيرورة الأحداث داخل الأعمال الروائية، بخلاف الشخصية الثانوية والتي تقوم بأدوار ثابتة و واضحة في الغالب، فتكون متممة ومكملة و مساعد للشخصية الرئيسية.

2- أبعاد الشخصية القصصية:

يتميز الإنسان عن غيره بجملة من الملامح الجسدية ،والنفسية، والسلوكية وهذا أيضا ينطبق على القصص والشخصيات في كافة الأعمال السردية، فالشخصية تدرس من ثلاث جوانب وهي الجانب الجسمي، الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي.

أ – البعد الجسمي للشخصية:

أو ما يعرف بالبعد الخارجي، أو الفيزيولوجي الذي يتميز به كل شخصية عن غيرها، وهذا من خلال مظهرها وشكلها الخارجي، والذي يتعلق بمجموعة صفات الجسم والمظاهر الخارجية للشخصية كالقامة، اللون، الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس ... الخ[1]

إن البعد الجسمي هو دراسة فوتوغرافية للشخصية: :فالجسد هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون، ووجود الإنسان هو في الأساس وجود جسدي، فجسم الإنسان ليس مجرد جسم مادي، أو بيولوجي، بل هو جزء من شخصيته".[2]

وعليه فإن البعد الجسمي للشخصية القصصية يتعلق بمظهرها الخارجي و مختلف صفاتها الجسمية.

ب – البعد النفسي للشخصية:

أو ما يطلق عليه بالبعد السيكولوجي الذي يهتم بدراسة الشخصية، وهذا من خلال: "المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار ومشاعر انفعالات والعواطف..".[3]

أي أن هذا البعد يهتم بالأحوال النفسية والباطنية للشخصيات، أي ما يظهر في سلوكها ناتج عن مكبوتات نفسية ومشاعر كامنة.

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص60.

[2] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية(الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د. ط)،1999م، ص23.

[3] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص40.

ج- البعد الاجتماعي:

ويدعى أيضا بالبعد السيسيولوجي والذي يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيدولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/طبقة متوسط/برجوازي/اقتصادي) وضعها الاجتماعي (فقير، غني، ايديولوجيتها: (رأسمالي/ أصولي، سلطة).[1]

ومنه فهذا البعد يتضمن دراسة الشخصية في المجتمع من ناحية المهنة والطبقة الاجتماعية للشخصية، والواقع العام لها، فقيرة كانت أم غنية، إضافة إلى أفكارها وايديولوجيتها المجتمعية.

للشخصية ثلاثة أبعاد وجب دراستها وهذا من أجل الكشف عن سلوكها والدلالات المتعلقة بها، وهذه الأبعاد تتمثل في البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

رابعا: طرق تقديم الشخصية القصصية

لبناء عمل سردي محكم يقوم الروائي بهندسة الشخصيات وتشكيل تفاصيلها ، وهذا من خلال عدة طرق ينتهجها الكاتب في تقديمها والتعريف بها ، ويتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية وهما:

1. التقديم المباشر:

هو أن يقوم الكاتب بتقديم كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة، ويعتمد هذا الأسلوب على طرق عديدة منها:

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص40.

1.أ. التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية:

ويكون بوصف الشخصية القصصية من الجانب الخارجي، لها كشكلها وملبسها، والتي توحي إلى نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية.[1]

1.ب. التشخيص بالاعتماد على وصف القاص:

ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها، أو على أعمالها، وهذا بشكل صريح ومباشرة، وهذا منذ اللحظة الأولى لدخول الشخصية في العمل السردي.

1.ج. التشخيص بعرض أفكار الشخصية:

ونقصد به أن يتخذ القاص شخصا للتكلم بدلا منه، فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف.[2]

2- التقديم غير المباشر:

وفي هذه الطريقة لا يقدم القاص كل شيء، وإنما يترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة، وتعرف هذه الطريقة بالكشف والتي لها أساسان وهما[3]:

2.أ. التشخيص باستخدام الحوار:

والذي يكشف عن هوية صاحبه، وطريقة تفكيره أو أسلوب تعامله مع الأشياء، أو أفكاره، ويجب وضع أدوار الشخصية وكلاهما ضمن الإطار العام للحدث.[4]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، المرجع السابق، ص136.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد القادر أبو شريفة، المرجع السابق، ص137.

[4] أبو عبد القادر أبو شريفة، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2.ب. التشخيص بتصوير الأفعال:

" فما تفعله الشخصية القصصية أو تخفق في عمله أو ما تختار أن تفعله، دلالات واضحة على نفسيتها وتركيبها الفعلي والعاطفي، فالأحداث الخارجية تكشف البنية الداخلية للشخصية ".[1]

من خلال ما تقدم نميز بين طريقتين في عرض الكاتب للشخصية داخل الأعمال السردية، وهما تقديم مباشر وتقديم غير مباشر، فالمباشر يكون بعرض الشخصية وبأسلوب واضح، فيبرز الكاتب المظهر الخارجي عموما، فمنذ استفتاح القصة يعطي أحكاما أخلاقية ، كما تنقل الشخصية أفكارها على لسانه، أما التقديم غير المباشر فلا يقدم فيه الراوي أي شيء عن الشخصيات، فيترك عبء استنتاج ملامحها تبدو في حوارها وأفعالها فبواسطتهما يستطيع المتلقي التعرف على هوية الشخصية وطريقة تفكيرها وطبائعها.

[1] نفس المرجع.

الفصل الثاني: مقاربة سيميائية لبنية الشخصية في قصة السائح والصائغ

أولا: ملخص قصة السائح والصائغ

ثانيا: سيميائية العنوان

ثالثا: سيميائية شخصيات القصة

رابعا: التحليل المورفولوجي لوظائف الشخصيات

خامسا: المربع السيميائي والنموذج العاملي لقصة السائح والصائغ

الفصل الثاني: مقاربة سيميائية لبنية الشخصية في قصة السائح والصائغ

أولا: ملخص قصة السائح والصائغ

قصة (السائح والصائغ) من كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع ترتكز على قيمة من القيم التي يجب أن تحضر في المجتمع وهي صنائع المعروف في غير موضعها ، إذ دار حديث بين دبشليم الملك، وبيدبا الفيلسوف

إذ قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: " اضرب لنا مثلا في شأن من يضع المعروف في غير موضعه ويرجو الشكر عليه"، قال الفيلسوف:" خلق الله الانسان وميزه على جميع مخلوقاته لكن منهم البرّ والفاجر، فالعاقل من الناس من يصنع المعروف موضعه، ولا يضعه في غير أهله فلا يحابي قريبا لقربه، ولا يمنع بعيدا لبعده، فلا ينبغي له أن يصطفي أحدا ولا يستخلصه إلا بعد أن يختبره، وقد مضى في ذلك مثل ضربه بعض الحكماء، قال الملك وكيف كان ذلك؟".

قال الفيلسوف:" زعموا أن جماعة من النّاس حفروا حفرة، فوقع فيها رجل صائغ، وقرد وحية، وببر، فمرّ بهم سائح فقال :إنّ أفضل عمل أقوم به هو أن أخلّص هذا الرّجل من هذه الحفرة، فرمى الحبل فتعلق به القرد ثم رماه ثانية فتعلقت به الحية، ثم رماه ثالثة فتعلق به الببر فخرج، فشكروا له صنيعه، وأخبروه ألا يخرج الرجل لجحوده، وقلّة شكره، ثم قالوا له: إن ديارنا بمدينة نوادرخت إذا مررت بنا يوما فنادي علينا نجازيك على حسن صنيعك".

لم يلتفت السائح لنصيحة القرد والحية والببر فقام بإخراج الرّجل فشكر له، واخبره أنّه صائغ، وأنّه من مدينة نوادرخت، قصد السائح المدينة يوما فاستقبله القرد، فاكرمه من طيب الطعام ثم التقى الببر فقال له انتظر حتى آتيك فأجازيك على معروفك ،دخل الببر الى قصر الملك فقتل ابنته، وأخذ حليّها وقدمها للسائح دون أن يعلم، ثمّ انطلق السائح فأتى إلى الصائغ فرحب به، وادخله بيته فلما رأى الحلي عرف أنّها لابنة الملك، فأخبر الملك بذلك فقام بتعذيب السائح، والطواف به في المدينة ، مما جعل السائح يبكي ويقول بأعلى صوته

لو أنّي أطعت الحية، والقرد والببر ما وصل حالي إلى ما أنا عليه، فسمعته الحيه فعرفته ثم فكرت في خطّة لخلاصه، فانطلقت حتى لدغت ابن الملك ثم ذهبت الى اخت لها من الجن فأخبرتها بصنيع السائح معها فتخايلت لابن الملك فقالت له :لا يشفيك من مرضك هذا الا ذلك الرّجل الذي عذبتموه ظلما، ثم انطلقت الحيه الى السائح واعطته ورق ينفع من سمّها ، واخبرته أن يسقي بها ابن الملك، والذي اخبر الملك أنه سمع قائلا يقول إنّك لا تشفى حتى يرقيك هذا السائح، فدعى الملك السائح فسقى ابنه بماء الشجر فشفي بإذن الله ففرح الملك بذلك وسأله عن قصته فاخبره، فشكر الملك له وجازاه وأمر بالصائغ أن يعذب ويصلب.

ثم قال الفيلسوف للملك:" إنّ ما فعله الصائغ بالسائح رغم حسن صنيعه به، وشكر الحيوانات له ، وتخليص بعضها إيّاه، عبرة ومثلا في حسن وضع المعروف أهله".

ثانيا: سيميائية العنوان

يعد العنوان مفتاحا أساسيا في التعامل مع النص في بعده الدلالي والرمزي، حيث يستطيع الدارس بتحليل البنية التركيبية ،والدلالية للعنوان أن يسلط الضوء على النص من داخله.

ويمارس العنوان وظائف متعددة على القارئ (المتلقي)، منها الوظيفة الإغرائية التي تسمى أيضا الوظيفة الإشهارية ، وهي وظيفة جذب قرائي يحملها المرسل لعنوانه، خاضعا لتواصلية العنوان وتوجهه إلى قارئ ما، وهذا ما يعني أن هذه الوظيفة تركز على القيمة التواصلية أكثر من تركيزها على حمل العمل حملا دلاليا[1]، أي أن هذه الوظيفة تجذب القارئ وتغريه مما يدفعه لمطالعة الكتاب، فبهذه الطريقة يعتبر بمثابة نص مصغر متعلق بنص أكبر وهو المتن.

[1] جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان(مقاربة في خطاب محمود درويش)، دار مجدلاوي ، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص99.

والوظيفة الوصفية والتي تعرف أيضا باسم الوظيفة اللغوية الواصفة، فهي وظيفة برغماتية محضة ،إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية وهو ما يجعلها المسئولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، فيستخدمها هذا الأخير ليقول بها شيئا عن العنوان[1]، و هذه الوظيفة موجودة بقوة في كافة العناوين ، فعنوان قصة السائح والصائغ يعتبر وصفا موجزا لوقائع القصة وأحداثها.

1. المستوى الصوتي:

يتألف عنوان قصة السائح والصائغ من مجموعة من الأصوات، مقسمة إلى ما هو مهموس وإلى ما هو مجهور فتجد الأحرف المهموسة والتي هي: (الحاء، السين، الصاد)، وأخرى مجهورة : (الألف، السين، الهمزة، الواو، الغين)، فقمنا بترتيب أصوات العنوان في جدول، لتوضيح صفاتها ودلالاتها[2]:

[1] رحيم عبد القادر، علم العنونة، دار التكوين، بسكرة، الجزائر، ط1، 2010م، ص56.

[2] ينظر: هناء سعداني، مطويات علم الأصوات والفونولوجيا، سنة ثانية ماستر، علم اللسان، 2023م، جامعة الشهيد حمه لخضر، (د. ط).

التخطيط	مخرج الصوت	صفة الصوت
اللام	لثوي حلقي	الجهر، التوسط، الانحراف
السين	أسناني لثوي	الهمس، الرخاوة، الصفير، الاحتكاكية
الهمزة	حنجري	الشدة الانفجارية
الحاء	حلقي	الهمس، الرخاء، الاحتكاكية
الواو	شفوي	الجهر، التوسط
الصاد	أسناني لثوي	همس، الإطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفال، الصفير، الرخاء الاحتكاكية
الغين	أدنى حلقي	الجهر، الرخاء الاحتكاكية، الاستعلاء، والاستفال

أ _دلالات الأصوات:

فالعنوان يتكون من عدة أحرف تتميز عن بعضها البعض بدلالات معينة فنجد:

- ✓ **اللام:** يوحي هذا الحرف بعدة دلالات منها الليونة، والمرونة، والتماسك والالتصاق.
- ✓ **السين:** يدل على السعة والبسطة مع غير تخصيص، كما يوحي إلى إحساس لمس بين النعومة ،والملامسة، والإحساس بصري بالانزلاق والامتداد، وإحساس سمعي قريب من الصفير.
- ✓ **الهمزة:** يدل على صدى صوت يراد به التنبيه والإشارة والنداء.

- ✓ **الحاء:** يدل على السعة والانبساط والمائية.
- ✓ **الواو:** يستعمل هذا الحرف للتعبير عن الألم العميق.
- ✓ **الصاد:** يدل على القوة ويثير في النفس إيحاءات النقاء، والصفاء ،والطهارة والبراءة والعزة
- ✓ **الغين:** يدل على كمال المعنى في الشيء، كما ويوحي بغرغرة الموت والإمحاء.[1]

2.المستوى المعجمي:

أ - السائح:" جاء في لسان العرب، السيح الماء الظاهر الباري على وجه الأرض، جمعه يسوح، وقد ساح يسيح سيحا ،وسيحانا إذا جرى على وجه الأرض، والسياحة: الذهاب في الأرض للعبادة ومفارقة الأمصار".[2]

وورد في القاموس المحيط:" ساح الماء يسيح سيحا، وسيحانا جرى على وجه الأرض، والسيح الماء الجاري، الظاهر، والسياحة بالكسر والسيوح والسيحان والسيح، الذهاب في الأرض للعبادة والسائح الصائم الملازم للمسجد".[3]

ب – الصائغ: أما في المعجم الوسيط:" الصائغ من حرفته الصياغة، والجمع: صاغة، وصواغ وصياغ، ويقال: فلان من صاغه الكلام، ممن يجبرونه ،وهن صوائغ، والصياغة: عمل الحلي من فضة، والذهب ونحوهما ويقال: كلام حسن الصياغة جيد محكم".[4]

فلفظة السائح لم يتغير معناها في قاموس لسان العرب، والقاموس المحيط فقد دلت على السياحة والتنقل في الأرض، أما السيح فهو الماء الجاري المتدفق على الأرض، فيما

---

[1] هناء سعداني، المرجع السابق.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص2167.

[3] الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص827.

[4] أحمد حسن الزيات وأخرون، المعجم الوسيط، مادة " صاغ"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، مصر، ط4 ،2005م، ص529.

أشار المعجم الوسيط أن الصائغ كل من يشتغل في مهنة الصياغة، وهي عمل الحلي من الفضة والذهب ونحوهما.

3.المستوى التركيبي:

إذا تأملنا العنوان فإننا نجده يتركب من اسمين أحدهما خبر وهو السائح والآخر اسم معطوف عليه وهو الصائغ، لكن المبتدأ محذوف ويربط بينهما حرف وهو حرف عطف، حيث تعرف هذه الجملة على النحو الآتي:

السائح: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

و: حرف عطف.

الصائغ: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

4.المستوى الدلالي:

ذكرت كلمة السائح في العنوان كبداية والتي تعني المسافر الذي يجول ، ويتنقل بين الأمصار من أجل التنزه والترويح عن النفس، واكتشاف كل ما هو جديد، أما عن كلمة الصائغ فتعني الشخص الذي يعمل الحلي من الفضة والذهب ونحوهما.

وبما أن الأول يحول مكانه كغيره ويتنقل بين البلدان فيتعرض للكثير من المحن فرغم صعاب الرحلة تكمن المغامرة، و الصائغ مهنته تجلب الكثير من الأموال فيصبح غير مبالي بالأسباب التي توصله لهذه الثروة، فتزداد ثروته طمعا.

ثالثا: سيميائية شخصيات القصة

1.الإطار الخارجي للشخصيات:

تمثل الإطار الخارجي للقصة في شخصيتين إنسيتين وهما في الملك دبشليم والفيلسوف بيدبا حيث يمثل الأول شخصية إنسان يملك القوة والسلطة والجاه، ويمثل الثاني شخصية إنسان يملك الحكمة والمعرفة، فقد طلب دبلشيم من بيدبا أن يضرب له مثلا في فعل الخير في غير موضعه، وهذا ما نراه في العبارة الآتية:" قال دبلشيم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثلا في شأن الذي يضع المعروف في غير موضعه، ويرجو الشكر عليه ".[1]

2.الإطار الداخلي للشخصيات:

أ. **الشخصيات الرئيسية:** تتمثل الشخصية الرئيسية الركيزة الأساسية في كل عمل قصصي، فنجدها في قصة السائح والصائغ تتضح في شخصين وهما:

- ✓ **شخصية السائح:**

وهو الشخصية الأساسية التي تدور حولها كل أحداث القصة، فهو بطلها الخيري الذي صنع المعروف في غير موضعه لهذا تعرض للكثير من المتاعب، حيث قام بمساعدة وإخراج كل من وضع في البئر من: "القرد، الببر، الحية، الصائغ"، وهذا ما جاء في قوله: " لست أعمل لأخرتي عملا أفضل من أخلص هذا الرجل فأخذ حبلا، أدلاه إلى البئر فتعلق به القرد، ثم أدلاه ثانية، فالتفت به الحية، ثم دلاه ثالثة فتعلق به الببر

[1] ابن المقفع، كليلة ودمنة، مكتبة زهران، القاهرة، مصر،(د. ط)، (د.ت)، (باب السائح والصائغ)، ص177.

فأخرجه "[1]، لم يأخذ بنصيحة الحيوانات، كونه جاحد ولا يعترف بالجميل:" لا تخرج هذا الرجل من الركية، فلم يلتفت السائح لهم، وأدلى الحبل، فأخرج الصائغ ".[2]

✓ **شخصية الصائغ:**

وهو شخصية رئيسية أسهم بفاعلية كبيرة في تطور أحداث القصة وسيرورتها، وقد كان شخصية شريرة، اتصف بالمكر والخداع والوشاية، كما احتال وخدع السائح طمعا في أن يأخذ مكانة ومنصبا بمجرد وشايته للملك بأن حلي ابنته المقتولة عند سائح غريب عن المدينة، وهذا ما جاء في القصة: " فلما بصر بالحلي معه، عرفه وكان هو الذي صاغه لابنة الملك، ثم خرج الصائغ وهو يقول: لقد أصبت فرصتي، أريد أن أنطلق إلى الملك وأدله على ذلك، فتحسن منزلتي ".[3]

أ. **الشخصية الثانوية:**

وتعد أقل أهمية وفاعلية من الرئيسية فهي مكملة ومساعدة لها، كما ومن خلالها نستطيع أن نرى جوانب خفية للشخصية الرئيسية، غير أنها مهمة في سيرورة أي عمل سردي، وقد أظهرت قصة السائح عديد منها ، نسردها تواليا:

✓ **شخصية القرد:**

أحد الشخصيات الثانوية الحيوانية أنقذه السائح من البئر فشكره على ذلك، كما ويعد شخصية ثابتة بسيطة وواضحة لا متغيرة، تتميز بالجود والكرم، فقد أحسن ضيافة السائح

[1] ابن المقفع، المصدر السابق ، ص178.
[2] المصدر السابق، ص179.
[3] المصدر سابق، ص180.

عندما زار مدينته وسجد له، احتراما لما قام به، وهذا ما نراه في المشهد: " فاستقبله القرد وقبل رجليه، وأتاه بفاكهة طيبة، فوضعها بين يديه، فأكل منها حاجته ".[1]

✓**شخصية الحية:**

شخصية ثانوية حيوانية تقطن في مدينة "نوادرخت" ساعدها السائح في الخروج من البئر، دورها نامي في القصة بحيث كانت شاكرة للسائح على معروفه غير أن دورها أخذ في التطور من خلال احتيالها بهدف مساعدة السائح، فقامت بمساعدة من أختها الجنية في الاحتيال على الملك عن طريق لدغ ابنه من أجل إخراج الصائغ من السجن، فيقول الراوي واصفا ذلك: " فجعلت تحتال في خلاصه، فانطلقت حتى لدغت ابن الملك، ثم مضت إلى أخت لها من الجن وأخبرتها بما وقع له، وانطلقت الجنية إلى ابن الملك، وتخايلت له فقالت: إنك لا تبرأ حتى برقيك هذا الرجل الذي قد عاقبتموه ظلما "[2]، إضافة إلى اعترافها بالمعروف فقد أخبرت الجنية بالمعروف الذي أسداه لها السائح: " فأخبرتها بما صنع السائح إليها من معروف "[3]، كما وقد نصحت السائح بصدق القول مع الملك لكي تكتمل مكيدتها: " فاصدقه، فإنك تنجو إن شاء الله تعالى".[4]

✓ **شخصية البير:**

شخصية ثانوية حيوانية تسكن في مدينة "نوادرخت" فقد مثل البير نقطة تحول داخل القصة في رد المعروف بمعروف آخر، فالسائح ساعد البير، إذ أخرجه من البئر فرد إليه

[1] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[2] ابن المقفع، المصدر السابق، ص180.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] نفس المصدر.

ذلك عبر سرقة ذهب ابنة الملك بعد قتلها، وجلب ذهبها إلى السائح لمكافئته على صنيعه، فيقول الببر: " إنك قد أوليتني معروفا، فاطمئن ساعة حتى أتيك، فانطلق الببر فدخل إلى ابنة الملك فقتلها وأخذ حليها، فأتاه بها، من غير أن يعلم السائح من أين هو ". [1]

✓**شخصية الجنية:**

وهي شخصية ثانوية عجائبية، تعتبر أخت للحية من الجن، تخلت عن دورها السلبي الشرير وأشفقت على السائح: " فرقت له "[2]، وقامت بمساعدته عندما طلبت منها الحية ذلك، فأخذته تتخايل على ابن الملك بأن الذي سيشفيه هو السائح المعاقب: " اعلم أنك لا تبرأ حتى يرقيك هذا الرجل الذي قد عاقبتموه ظلما ".[3]

✓ **شخصية الملك:**

وهو ملك مدينة "نوادرخت" التي يقطن بها الصائغ، والقرد والحية والببر، والتي وقعت فيها أغلب أحداث القصة، بدى متسرعا في إصدار الأحكام وهذا من أجل الثأر وتطبيق العدالة في قاتل ابنته، فتأثر بوشاية الصائغ دون وجه حق، وأمر بالسائح أن يعذب ويصلب: " فلما نظر الحلي معه لم يعد له، وأمر به أن يعذبه ويطاف به المدينة ويصلب "[4]، غير أنه اكتشف خطأه وصححه بمعاقبة الصائغ الكاذب: " وأمر بالصائغ أن يصلب، فصلبوه لكذبه وانحرافه عن الشكر، ومجازاته الفضل الجميل بالقبيح ". [5]

---

[1] المصدر نفسه، ص179.

[2] ابن المقفع، المصدر السابق، ص180.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] نفس المصدر.

[5] المصدر ذاته.

✓**شخصية ابن الملك:**

وهو شخصية ثانوية يعتبر ابن ملك نوادرخت مثل الضحية التي تم من خلالها إخراج السائح من ورطته، لدغته الحية، وخدعته الجنية في إيجاد طريقة لعلاجه وإنقاذه من الموت، لذلك قال لأبيه أنه سمع قائلا يقول: " إنك لا تبرأ حتى يرقيك هذا السائح الذي حبس ظلما "[1]، فسقاه السائح حتى برأ: " فسقاه فبرأ الغلام، ففرح الملك بذلك ".[2]

✓**شخصية ابنة الملك:**

وهي شخصية ثانوية هامشية لم تظهر إلا لحظة افتراس البير لها الذي قتلها، وقام بسرقة حليها، فبهذه الحادثة كانت سبب في إلقاء القبض على السائح لأن حليها وجد عنده.

✓**شخصيات أهل العلم:**

تعد هذه الشخصيات ثانوية قامت بدور رقية ابن الملك الملدوغ من طرف الحية غير أنهم فشلوا في هذه المهمة: " فدعا الملك أهل العلم فرقوه ليشفوه، فلم يغنوا عنه شيئا".[3]

رابعا: التحليل المورفولوجي لوظائف الشخصيات

" تعددت التصنيفات لوظائف الشخصية الروائية منها تصنيف فلاديمير بروب "Vladimir Propp" الذي أكد في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية" على ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بناءها الداخلي لا على التصنيف الخارجي أو الموضوعاتي، فيقدم بذلك نموذجه الذي يحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة فالمتغيرة أسماء الشخصيات

[1] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

[2] المصدر نفسه.

[3] ابن المقفع، المصدر نفسه، ص180.

وأوصافها وأما أفعالها ووظائفها فإنها ثابتة لا تتغير، فالوظيفة عنده هي عمل الشخصية، والتي جمعها في 31 وظيفة " ، فأية قصة لابد أن تحتوي على عدد منها أو كلها، وبالعودة لقصة السائح والصائغ، نجد أن هذه الوظائف متجسدة في بعض شخوصها[1]، نذكرها تباعا:

1. **الوظيفة التحذيرية:** قامت بها الحيوانات (القرد، الحية، البير)، فقد حذرت السائح من مساعدة الصائغ وعدم إخراجه من الجب.
2. **وظيفة المخالفة:** كانت في مخالفة السائح لجميع تحذيرات الحيوانات بعدم إخراج الصائغ من البئر.
3. **الوظيفة الاستطلاعية:** وتعرف أيضا بالوظيفة الاستخبارية للحصول على المعلومات، وهي عندما رأى الصائغ الحلي الذي صاغه عند السائح.
4. **وظيفة الحصول:** في معرفة الصائغ بأن الحلي الذي بحوزة السائح هو ولابنة الملك.
5. **الوظيفة الخداعية:** قام بها الصائغ، عندما قام بخداع السائح ووشاية الملك بمجرد رؤية الحلي عنده، وهذا من أجل تحسين مكانته لديه.
6. **وظيفة الاستسلام:** وهي عندما استسلم السائح لحيلة وخداع الصائغ، دون علمه لمكيدة الصائغ ، فزج في السجن.
7. **وظيفة الشر:** تكمن في إساءة الصائغ للسائح عند الملك ، وحياكة مكيدة له من أجل اعتلاء أعلى المناصب.
8. **وظيفة التوسط أو الحاجة الموصلة إلى بطل الحكاية:** هي مساعدة لأغلب الشخصيات الواقعة في الركية.
9. **الوظيفة الصراعية:** وهي صراع البطل السائح مع الشخصية الشريرة الصائغ.

[1] علي محمد علي، التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج "فلاديمير بروب"(رواية قلب الليل لنجيب محفوظ أنموذجا)، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث والثلاثين، 2017م، ص1113.

10. الوظيفة الانتصارية: وهي انتصار السائح على الصائغ وخروجه من السجن.

11. **وظيفة انتهاء سوء الطالع:** اطمئنان السائح بمعرفة الملك لبراءته من الجريمة التي كانت ضحيتها ابنة الملك.

12. **وظيفة المطاردة:** حيث قام الملك بمطاردة وإمساك السائح وإدخاله إلى السجن.

13. **وظيفة الإنقاذ:** قامت بها الحية بمساعدة أخت لها من الجن، لإخراج السائح من أزمته فدبرت خطة لتحقيق الهدف.

14. **وظيفة العقاب:** قام بها الملك عندما عرف زيف ادعاءات الصائغ تجاه السائح، فأمر بصلبه.

15. **وظيفة رد فعل البطل:** وهي لحظة تعالي صوت السائح في المدينة عندما قام الملك بإلغاء القبض عليه.

16. **وظيفة الحصول على وسيط سحري:** وكان في مساعدة الجنية للحية لإخراج السائح من ورطته.

17. **وظيفة كشف الادعاء:** وهي لحظة معرفة الملك كذب وزيف وادعاءات الصائغ بأن السائح هو الذي سرق حلي ابنته بعد أن قتلها.

خامسا: المربع السيميائي والنموذج العاملي لقصة السائح والصائغ

1- المربع السيميائي:

لا يخلو أي نص إبداعي من الصراع وبالتالي لا تخلو من تباين وتشاكل في البنية السطحية أو العميقة كما أن النص عند غريماس يقوم على موضع تعترضه عوائق وحواجز مختلفة تحاول أن تأخذ منه حتى لا تحصل على موضوع، ويعرفه بالتمثيل المرئي للتواصل المنطقي لمقوية دلالة ما.[1]

خصص غريماس المربع السيميائي ليجسد المعنى الذي يبنى على ثلاث علاقات منطقية التضاد بين: (الغدر، الوفاء) وبين (اللاغدر، اللاوفاء)، والتناقض بين (الوفاء، اللاوفاء)، وبين (الغدر، اللاغدر)، والتضمين بين (الوفاء، اللاغدر) وبين (الغدر، اللاوفاء)، والمربع السيميائي الآتي يوضح ذلك:

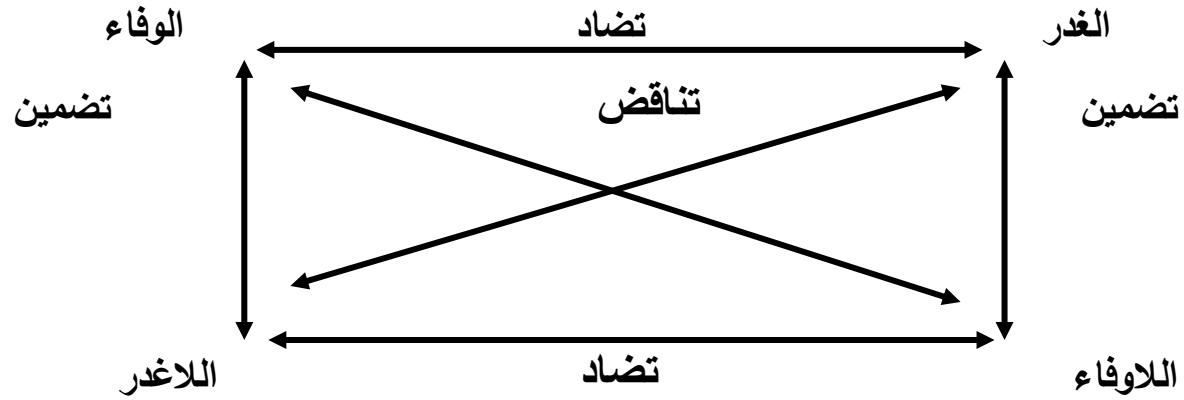

من خلال القصة نخرج بثنائية متناقضة تمثلت في الغدر والوفاء، فقد جسدت الغدر شخصية الصائغ، فرغم إنقاذ السائح له من البئر، إلا أنه وشى به إلى الملك عند رؤية الحلي الذي بحوزته، دون تحري طمعا في مكافئة من الملك، كونه يقابل المعروف بجحود،

[1] آن ايتو وآخرون، السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، (د. ط)، 2013م، ص115.

أما شخصية السائح والتي تتميز بوفائها وذلك بزيارة مدينة نوادرخت التي يقطنها كل من الصائغ، والقرد والبير والحية، بعد أنقذها من الركية فجازته .

2-النموذج العاملي:

استنبط غريماس" Greimas " من عملية تصنيف العوامل المحققة للعلاقات بين الوظائف في التحليل السردي نموذجا عامليا يخضع لنظام التقابلات، وهذا الرسم العاملي بتأسيس ثلاثة أزواج من العوامل وهي:

- الذات، الموضوع.
- المرسل، المرسل إليه.
- المساعد، المعارض.[1]

أ. **الذات** "**الفاعل**": ما يقوم بالفعل ويخضع له، وقد يكون انسانا أو حيوانا أو فكرة[2]، كما وتربط بينهما وبين الموضوع علاقة الرغبة، فالذات تقوم بالبحث عن الموضوع.

ب.**الموضوع** "**القيمة**": وهو الذي تقوم الذات بالبحث عنه.[3]

ج.**المرسل**: وهو الذي يدفع الذات للاتصال بالموضوع.

د. **المرسل إليه**: وهو متلقي الموضوع المتصل به بواسطة الذات[4]، بحيث تجمع بينه وبين المرسل علاقة اتصال.

هـ.**المساعد**: وهو الذي يتدخل لتقديرية العون للذات، بصحبة تحقيق مشروعه العملي وإصابة هدفه المنشود.[1]

---

[1] هواوي نهيان، قراءة سيميائية في (قصة ابن آوى والأسد من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، العدد التاسع،2021 م، ص192.

[2] غيس خيرة وهواري بلقاسم، البرنامج السردي والنموذج العاملي في(رواية الطوفان لعبد الملك مرتاض)، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، الجزائر، العدد السابع، 2016م، ص353.

[3] غيس خيرة، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع.

و. **المعارض** "**المعيق**": وهو الذي تخلق جملة من العوائق المعرقلة لاتصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه[2]، تربط بين ثنائية المساعد والمعارض علاقة صراع.

– وقد تجلى النموذج العاملي في قصة السائح والصائغ على النحو التالي:

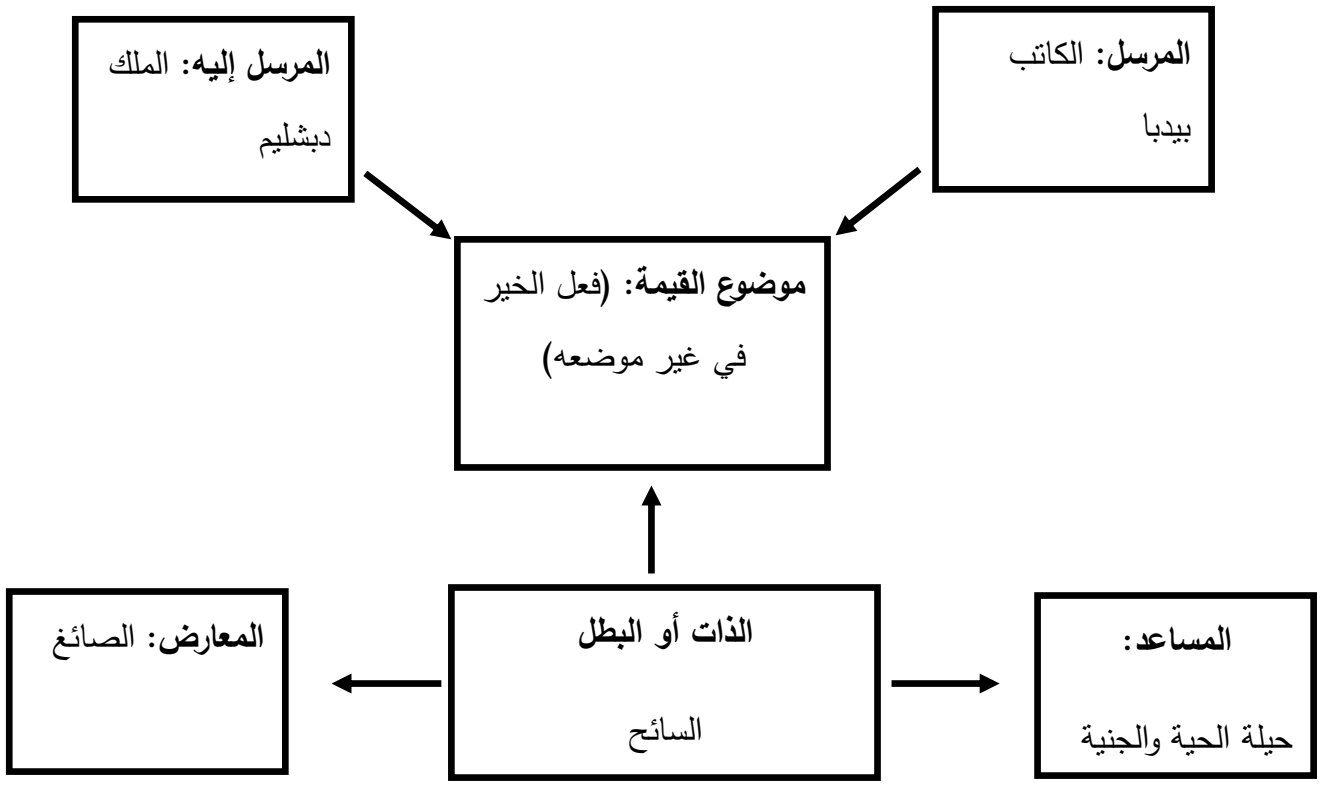

✓ **الذات** "**الفاعل**": هو السائح طيب القلب ويبحث عن فعل الخير، لكنه قدمه في مكانا غير مكانه، وهذا هو موضوع القيمة.

✓ **الموضوع** "**القيمة**": وهي فعل الخير في غير موضعه، وهذا ما قام به السائح تجاه الصائغ الجاحد، وبدل أن يشكره، حاك له مكيدة جعلته يندم على فعل الخير.

[1] وجدان توفيق حسين الخشاب، النموذج العاملي الغريماسي نسقا وتقنية في (حكاية الملك والحطاب والتفاحة لفلاح العيساوي)، معهد الفنون الجميلة للنازحين، دهوك، العراق، العدد الرابع،2017 م، ص314.

[2] وجدان توفيق حسين الخشاب، المرجع السابق، نفس الصفحة.

- ✓ **المرسل:** وهو مؤلف هذه القصة المعروف بالفيلسوف بيدبا، فهو من نسج القصة، وربط السائح بفعل الخير في غير موضعه.
- ✓ **المرسل إليه:** وهو الملك دبلشيم، الذي ينصت لسماع القصة، ويتوق لمعرفة النهاية.
- ✓ **المساعد:** وهي الحيلة التي قامت بها الحية بمساعدة أختها من الجن لإنقاذ السائح من ورطته ، أي أن هذه الحيلة هي خطة مضادة لمكيدة الصائغ.
- ✓ **المعارض** "**المعيق**": وهو الصائغ صاحب المكائد الشريرة ضد للسائح.

خاتمة

خاتمة:

نخلص في الخاتمة، وبعد أن قمنا بتحليل بنية ووظائف الشخصيات في قصة السائح والصائغ لعبد الله بن المقفع، توصلنا لمجموعة من النتائج، نذكر أهمها:

– اختلفت الآراء منذ الأزل حول تقديم مفهوم صريح للبنية فجاءت في لسان العرب بمعنى بنية الجسم مثلا وفي القاموس المحيط بمعنى البناء أي التنفيذ.

– تعد الشخصية من بين أهم مقومات العمل القصصي، فهي تحكم بناؤه ، والقصة بلا شخصية تعد عملا مبتورا من جميع الجوانب.

– تنوعت الشخصيات في القصة، وتعددت فهناك شخصيات رئيسية وثانوية، والتي تتفرع إلى مسطحة، ونامية، وهامشية وغيرها.

– استطاع الكاتب أن يصور الشخصيات من خلال أبعاده مختلفة " البعد الجسمي البعد النفسي، البعد الاجتماعي ".

– الشخصية القصصية تقدم بطريقتين إما بشكل مباشر من خلال وصف المظهر الخارجي لها مثلا أو غير مباشر عن طريق الحوار بين الشخصيات أو عن طريق ما تقوم به من أفعال.

– تتحدث قصة السائح والصائغ عن تيمة فعل الخير في غير موضعه بدل الشكر والثناء عليه.

– وجهت القصة نقدا لاذعا لمن ينكر الجميل ولا يعترف به.

– لعب عنوان القصة دورا كبيرا في استقطاب القارئ باعتباره البوابة الأولى التي ينطلق منها القارئ لكشف معانيها.

– البعد الجمالي للقصة، يتجسد في تنوع الشخصيات واختلافها، فتنوعت بين البشرية والحيوانية والعجائبية.

– من خلال التحليل الوظائفي لبروب تم تحديد الوظائف التي قامت بها شخوص القصة.

– جسد المربع السيميائي لغريماس الصراع الدائر في القصة بين غدر الصائغ ونكرانه ووفاء السائح ونقاء سريرته.

– مثل النموذج العاملي جملة من المقابلات الثنائية، والتي أضفت جمالية على نسج السرد في القصة.

وفي الأخير، ما يمكن أن تقوله أن قصة السائح والصائغ، فيها من الزوايا التي تستدعي أبحاث ودراسات أخرى جديدة، تكون إضافة وإضاءة في حقل المعرفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم:**

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

- **المصادر:**

1- محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، تحقيق :عبد الله علي كبير وآخرون، م1، ج09، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).

2- أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ت).

3- أحمد حسن الزيات وأخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، مصر، ط4، 2005م .

- **الكتب:**

4- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء ، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

5- آن ايتو وآخرون، السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، (د. ط)، 2013م.

6- جاسم محمد جاسم، جماليات العنوان (مقاربة في خطاب محمود درويش)، دار مجدلاوي ، عمان، الأردن، ط1، 2012م.

7- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م.

8- رحيم عبد القادر، علم العنونة، دار التكوين، بسكرة، الجزائر، ط1، 2010م.

9- صبحية عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي لغسان كنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

10- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان ، الأردن ط1، 2000م.

11- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر (د. ط)، 1999م.

12- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية، الجزائر،(د. ط)، 1990م.

13- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، دار الغرب وهران، الجزائر، (د. ط)، (د.ت) .

14- عمر مهيبل، البنيوية في الفكر و المقام، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د. ط)، 1991م.

15- ابن المفقع، كليلة ودمنة، مكتبة زهران، القاهرة، مصر، (د. ط)،(د.ت)، (باب السائح والصائغ).

16- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار العين، مصر،(د. ط)، 2010م.

17- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1، 2010م,

18- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2007م.

19- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ، مصر،(د. ط)، 2010م.

20- ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية (دراسة في الاتساق الثقافي للشخصية العربية)، النادي العربي الرياضي السعودي، ط1، 2009م.

21- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1 ،1998م.

22- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.

المحاضرات والمجلات:

23- علي محمد علي، التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج "فلاديمير بروب" (رواية قلب الليل لنجيب محفوظ أنموذجا)، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات جدة، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث والثلاثين، 2017م.

24- غيس خيرة وهواري بلقاسم، البرنامج السردي والنموذج العاملي في (رواية الطوفان لعبد الملك مرتاض)، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، الجزائر، العدد السابع، 2016م.

25- هواوي نهيان، قراءة سيميائية في (قصة ابن آوى والأسد من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، العدد التاسع،2021م.

26- وجدان توفيق حسين الخشاب، النموذج العاملي الغريماسي نسقا وتقنية في (حكاية الملك والحطاب والتفاحة لفلاح العيساوي)، معهد الفنون الجميلة للنازحين، دهوك، العراق، العدد الرابع، 2017م.

المحاضرات:

27- هناء سعداني، مطويات علم الأصوات والفونولوجيا، سنة ثانية ماستر، علم اللسان، 2023م، جامعة الشهيد حمه لخضر،(د. ط).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ – د
الفصل الأول: **مقاربة مفاهيمية لمصطلحات العنوان**	
أولا: ماهية البنية	03
ثانيا: تعريف الشخصية القصصية:	05
ثالثا: أنواع الشخصية القصصية وأبعادها	07
رابعا: طرق تقديم الشخصية القصصية	12
الفصل الثاني: **مقاربة سيميائية لبنية الشخصية في قصة السائح والصائغ**	
أولا: ملخص قصة السائح والصائغ	16
ثانيا: سيميائية العنوان	17
ثالثا: سيميائية شخصيات القصة	22
رابعا: التحليل المورفولوجي لوظائف الشخصيات	26
خامسا: المربع السيميائي والنموذج العاملي لقصة السائح والصائغ	29
خاتمة	34

قائمة المصادر والمراجع	37
فهرس الموضوعات	41

الملخص

ملخص الدراسة:

تطرقت هذه الدراسة إلى موضوع (بنية الشخصية في قصة السائح والصائغ من كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع)، وذلك من ظبط لمصطلحي البنية والشخصية كل واحدة على حدى، سواءا ماورد في المعاجم القديمة أو الحديثة أو من منظور النقاد الغرب والعرب، إضافة إلى الإضاءة على أنواع وأبعاد الشخصية القصصية، كما أظهرت لنا القصة دور كل شخصية وطبيعة تأثيرها على مجريات الأحداث

الكلمات المفتاحية: البنية ، الشخصية ، السائح ، الصائغ ، السيميائية .

Summary of the study:

this study dealt with the topic (the structure of personality in the story of the tourist and the jeweler from the book Kalila and Damna by Abdullah bin Al-Muqaffa), in order to adjust the terms of structure and personality each one separately, whether it is mentioned in ancient or modern dictionaries or from the perspective of Western and Arab critics, in addition to highlighting the types and dimensions of

Keywords: structure, personality, tourist, jeweler, semiotic.

تمت بحمد الله